

التبيان في تفسير القرآن

(36) الثاني - قال قتادة انه سألهم: أتعذبون خمسين من المؤمنين ان كانوا؟ قالوا: لا، ثم نزل إلى عشرة فقالوا: لا. الثالث - قال ابو علي: جادلهم ليعلم بأي شئ استحقوا عذاب الاستئصال وهل ذلك واقع بهم لامحالة أم على سبيل الاخافة؟ ليرجعوا إلى الطاعة. قوله تعالى: (إن إبراهيم لحليم أواه منيب) (75) آية في الكوفي والمدني وهذا آخر الآية مع الاولى في البصري. هذا إخبار من الله تعالى عن حال إبراهيم، وصفه بأنه كان أواها. وقيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - قال الحسن: الاواه الرحيم. وقال مجاهد هو الرجاء، وقال الفراء: هو كثير الدعاء. وقال قوم: هو المتأوه. وقال قوم: هو الرجاء المتأوه خوفا من العقاب، ولمثل ذلك حصل له الامان لتمكين الاسباب الصارفة عن العصيان. و (الحليم) هو الذي يمهل صاحب الذنب، فلا يعاجله بالعقوبة. وقيل: كان إبراهيم ذا احتمال لمن آذاه وخنى عليه لا يتسرع إلى المكافأة، وان قوي عليه. والاناة السكون عند الحال المزعجة عن المبادرة، وكذلك التأنى: التسكن عند الحال المزعجة من الغضب، ويوصف الله تعالى بأنه حليم من حيث لا يعاجل العصاة بالعقاب الذي يستحقونه لعلمه بما في العجلة من صفة النقص. و (المنيب) هو الراجع إلى الطاعة عند الحال الصارفة، ومنه قوله " وانيبوا إلى ربكم " (1) والتوبة الانابة، لانها رجوع إلى حال الطاعة، وكون إبراهيم منيبا. _____ (1) سورة الزمر آية 54.